

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/21

تاريخ الارسال: 05/10/2018

المواقف السياسية لسلطان العلماء العز بن عبد السلام

577هـ - 660هـ / 1181 - 1262م

د(ة) وسيلة فراج

أستاذة محاضرة بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

الملخص : يعتبر العز بن عبد السلام من العلماء المجتهدين الذي رسخوا حياتهم للعلم وتبصير الناس ومحاربة البدع وتقديم النصح للحكام ، لذا فضلنا ان يكون حديثنا في هذا المقال مركزا على معالم حياته وعصره، خاصة إذا علمنا أنه عاش في عصر الضعف الذي شهدته الدولة العباسية والتي عانت من ويلات الحروب الصليبية وهجوم المغول، مما دفعه إلى أن يقوم بتوجيه الحكام للتصدي للغارات الأجنبية والدعوة لمحاربة العدو، مع الانكار على السلاطين الذين جاءوا بعد صلاح الدين الأيوبي وخذلوا الإسلام و المسلمين، باستنجادهم بالصليبيين وتسليمهم المدن الإسلامية كالقدس. لم يسكت العز عن هذا ووقف في وجه السلاطين وأنكر عليهم الوضع وامتنع عن الدعاء لهم في الخطب فغزل واعتقل. أما في عصر المماليك أمر السلاطين بتحضير الجيوش وجمع الأموال لمواجهة الخطر المغولي واستمر في نشاطه الدعوي حتى قاد البلاد إلى الانتصار بهزيمة المغول وطردهم.

Summary

El-Ezz Bin Abdul Salam is highly considered among the painstaking scientists whom devoted their lives to science, enlightening people, rejecting heresy and providing governors with pieces of advice. This article talks about his life where he lived in the era of weakness that the Abbasid Caliphate witnessed in which they suffered both the Crusades and the Mongols invasion. Thus, undoubtedly and without hesitation, El-Ezz Bin Abdul Salam directed the Abbasids governors towards thwarting those foreign invasions and demanding forcefully the public fighting back their enemies. On the other side, El-Ezz Bin Abdul Salam disapproved the sultans who ruled after Salah Eddine El Ayoubi. In fact, those sultans neither strengthened Islam and Muslims

nor supported them. On the contrary, they expressed their loyalty to crusaders through surrender and delivering Islamic cities such as Jerusalem. Indeed, El-Ezz Bin Abdul Salam was standing out against them. He opposed their positions and stopped praying for them. As a result, He had been isolated then arrested. In the Mameluke's era, El-Ezz Bin Abdul Salam asked the sultans to prepare armies and collect money and supplies to face the threat of the Mongols. El-Ezz Bin Abdul Salam continued his vigorous enlightenment till he led the country to the victory by defeating the Mongols and pushing them away.

حياة العز بن عبد السلام وعصره:

العز بن عبد السلام هو عبد العزيز بن عبد السلام أبو محمد الدمشقي الشافعي شيخ المذهب مفيد أهله ولد سنة 577 هـ/1181م في بلاد الشام وعاش فيها 60 سنة ثم رحل عنها سنة 639هـ/1242م إلى مصر وأقام فيها بقية عمره وتوفي بالقاهرة سنة 660 هـ/1262م¹. كنيته أبو محمد ولقبه العز، لُقّب بسلطان العلماء وبائع الأمراء. ولقبه تلميذه ابن دقيق العيد بسلطان العلماء لعلمه الغزير واطلاعه الواسع وإيمانه القوي وحجته البالغة وزهده وحبه للحق أو ربما لكونه رحل إلى بغداد واستفاد من علمائها واصل تعلمه حتى أصبح شيخا يقضي بين الناس ، بعدها انتقل إلى مصر سنة 639 هـ/ 1242م و حضر مجلس الحافظ زكي الدين المنذري و تفقه على يد عدة شيوخ من أشهرهم جمال الدين الحارستاني المتوفى سنة 614 هـ/1217م وفخر الدين بن عساكر

أحد العلماء الذين واجهوا السلاطين فغلبوهم فكان أعظم من السلاطين.

زاول تعليمه الأول بدمشق، فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم تحت إشراف الشيخ الفخر بن عساكر الذي انظم الى حلقاته بالجامع الأموي حيث تعلم منه الفقه الشافعي، ليتمكن من تدريس اللغة العربية بمختلف فنونها من نحو وبلاغة، كما درس العلوم الشرعية بمختلف فروعها من فقه وأصول وحديث وتفسير على كبار علماء عصره، إضافة إلى براعته في الفقه والحديث والتفسير، فلقب بمفتي الشام مع توليه لمنصب الإمامة والخطابة بالجامع الأموي².

المتوفى سنة 620 هـ /1223م والخشوعي المتوفى سنة 598 هـ /1202م وحنبل الرصافي المتوفى سنة 640 هـ / 1243 م و من مؤلفاته في التفسير، تفسير القرآن العظيم مخطوط واختصار تفسير الماوردي وأمالي عز الدين بن عبد السلام. أما في الحديث كان له كتاب مختصر صحيح مسلم، وفي العقيدة

تاريخ النشر 2020/12/21	تاريخ القبول: 2020/01/21	تاريخ الارسال: 05/10/2018
<p>بالمدرسة الصالحية بمصر و تولى قضاء مصر² ، أزال الكثير من البدع عند الخطباء، لم يلبس سوادا مع تجنبه الثناء على الملوك، ليقصر على الدعاء لهم³. و من أشهر تلاميذه ابن دقيق العيد المتوفى سنة 702هـ/1303م وابن الفركاح المتوفى سنة 729هـ/1329م و علاء الدين الباجي وأبو محمد الدمياطي وغيرهم³.</p> <p>التي كان يتحكم فيها الملوك و الأمراء ، والاضطرابات العديدة التي عرفتھا، خاصة مع تعرضھا للحروب الصليبية التي هددت حدودھا و ممتلكاتھا.</p> <p>لقد قام نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي بدور كبير في التصدي للحملات الصليبية، واسترجاع عدة مناطق أبرزھا بيت المقدس، و هذا بعد مرور 91 سنة من سلبه. كما استطاع القضاء على الدولة الفاطمية</p>	<p>وصية العز بن عبد السلام وبيان أحوال الناس يوم القيامة والفرق بين الإسلام والإيمان. وأما في الفقه له كتاب القواعد الصغرى و مقاصد الصوم و مناسك الحج، وفي السيرة كتاب بداية السول في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم .</p> <p>اشتغل العز بالتدريس بدمشق بالجامع الأموي وفي المدرسة الغزالية كما درس عاش العز بن عبد السلام ما بين سنة 577-660هـ في عصر الخلافة العباسية وبداية دولة المماليك ، أما الخلافة العباسية فكانت تحت حكم الدولة الأيوبية، التي تصدت للحملات الصليبية، حيث استطاع صلاح الدين الأيوبي أن يحقق انتصارا كبيرا باسترجاعه لبيت المقدس من يد الفرنج ، وذلك في معركة حطين سنة 583هـ/ 1187م ، كما شهدت هذه الفترة ضعفا بسبب الوضع الذي عاشته الدولة العباسية</p>	

تاريخ الارسال: 05/10/2018

تاريخ القبول: 2020/01/21

تاريخ النشر 2020/12/21

بمصر ، و المذهب الشيعي وأعاد الخطبة بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي دب الضعف في الدولة وتفككت الأسرة الأيوبية بسبب الصراع حول السلطة واستطاع المماليك نزع الملك منهم واستحوذت شجرة الدر على الحكم في مصر وكان ذلك سنة 648 هـ / 1250 م .

كما شهد عصر العز هجوم المغول الذين تصدى لهم المظفر قطز بمساعدة من العلماء أمثال العز واستطاعوا الانتصار عليهم في موقعة عين جالوت سنة 658 هـ / 1260 م . وفي طريق عودته إلى مصر تصدى له الظاهر بيبرس واستولى على الحكم⁵ . لم يكن الإمام العز بعيدا عن أحداث عصره ، و هذا لما تركه

كما لُقّب الشيخ المعز ببائع أمراء المماليك، لأنه رأى أن المماليك الذين اشتراهم نجم الدين أيوب ودفع ثمنهم من بيت

للخليفة العباسي⁴ .

من آثار تجلت من خلال مواقفه تجاه الحكام والأحداث و التي حاولنا تلخيصها فيما يلي ؟
مواقفه السياسية :

كانت مواقف المعز السياسية بارزة من خلال معاشته لأحداث عصره ، التي ميزت أوضاع البلاد الإسلامية بشكل عام ، فمن مواقفه تجاه الأمراء و المماليك مثلا: نجده قد تصدى لهم بعد ما طغى هؤلاء في مصر ، و هذا ليكبح جماحهم ، ليفتي في الأمر بأن تصرفاتهم من بيع وشراء وعقود ونكاح ونحو ذلك لا تنعقد لأنه ثبت لهم أن هؤلاء الأمراء لم يُعتقوا وأن حكم الرق لا يزال مصاحبا لهم وكان من بينهم نائب السلطنة و لذا أصر على بيعهم⁶ .

مال المسلمين واستغلهم في خدمته وجيشه و تصريف شؤون الدولة ، يمارسون البيع والشراء وهو تصرف باطل لأن المملوك لا ينفذ تصرفه.

تاريخ الارسال: 05/10/2018

تاريخ القبول: 2020/01/21

تاريخ النشر 2020/12/21

فرفض السلطان أن يمضي لهم بيعا و لا شراء. فضايقهم ذلك فشجر بينهم وبينه كلام حول هذا المعنى فقال لهم بائع الملوك : أنتم أرقاء لا ينفذ لكم تصرف وأن حكم الرق مستصحب عليكم لبيت مال المسلمين ، وأصر بائع الملوك على أن لا يصحح لهم بيعا ولا شراء ولا نكاحا فتعطلت مصالحهم ، وكان من جملتهم نائب السلطان الذي غضب من الأمر و اجتمع مع شاكلته فأرسلوا إلى بائع الملوك ، الذي رد بعقد مجلس لهم و ينادي عليهم لبيت مال المسلمين ويحصل عتقهم بطريق شرعي. فرفع الأمر إلى السلطان فبعث إليه فلم يرجع فخرجت من السلطان كلمة فيها غلظة حاصلها الإنكار على الشيخ في دخوله في هذا الأمر وإنه لا يتعلق به وهنا أدرك الشيخ أن أعوان الباطل تحالفوا عليه ووقفوا في وجه الحق و تطبيق الشرع وتنفيذ الأحكام التي لا تفرق في الدين بين كبير و صغير وحاكم ومحكوم و أمير و مواطن فلجأ الى سلاحه

الضعيف الباهت في ظاهره القوى الفعال المدمر في حقيقته وأعلن الانسحاب وعزل نفسه عن القضاء وقرر الرحيل عن القرية الظالم أهلها و التي ترفض إقامة شرع الله ونقذ العز قراره فورا وحمل أهله ومتاعه على حماره وركب حمارا آخر وخرج من القاهرة. و بمجرد انتقال الخبر بين الناس قالوا : لا خير في مصر إن لم يكن فيها العز وأمثاله ، ثم ركب السلطان بنفسه ولحقه و استرضاه وطيب قلبه فرجع أن ينادي على ملوك مصر وأمرائها و يبيعهم ، فأرسل اليه كبيرهم نائب السلطان بالملاطفة ، لكن الشيخ لم يتغير لأنه يريد إنفاذ حكم الله عندئذ انزعج نائب السلطان وأصدر قراره بتصفية الشيخ جسديا وقال: كيف ينادي علينا هذا الشيخ ويبيعنا ونحن ملوك الأرض والله لأضربنه بسيفي هذا .

جاء نائب السلطان إلى بيت الشيخ والسيف في يده صلتا وطرق الباب فخرج إليه ولد الشيخ فرأى أمرا جلدا ، وعاد إلى أبيه

تاريخ الارسال: 05/10/2018

تاريخ القبول: 2020/01/21

تاريخ النشر 2020/12/21

وأخبره الحال فقال بائع الأمراء ممتلئا إيمانا بربه قائلا لولده : يا ولدي أبوك أقل من أن يقتل في سبيل الله ، فلما رآه نائب السلطان اهتزت يده وارتعدت فرائسه وسقط أرضا فبكى وسأل الشيخ أن يدعوا له قائلا : يا سيدي خيرا أي العمل فقال الشيخ أنادي عليكم وأبيعكم قال نائب السلطان ففيما تصرف ثمننا قال الشيخ في مصالح المسلمين قال ناب السلطان من يقضيه قال الشيخ : أنا . وأنفذ الله أمره على يد الشيخ فباع الأمراء مناديا عليهم واحد تلو الآخر، وغال سلطان العلماء في ثمنهم وقبضه معارضته لسياسة المهادنة و التحالف مع الفرنج :

ساهمت الصراعات السياسية التي اندلعت بين أبناء البيت الأيوبي منذ العقد الرابع للقرن 7هـ/13م بشكل واضح في إضعاف جبهة المسلمين أمام الفرنج، خاصة بعد انفصال الملك الأشرف صاحب دمشق عن أخيه الملك

و صرفه في وجوه الخير التي تعود بالنفع على البلاد و العباد ، ومن هنا عرف الشيخ بأنه بائع الملوك واشتهر أمره في الآفاق وسجل له التاريخ موقفا لم يشهده العالم من قبل ، وتم تطبيق شرع الله وهزم الباطل وطاشت سهام السلطة و القوة المادية أمام سلطان الله وأحكامه وصدق على العز حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : " أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر " وعاد العز إلى عرينه⁷.

الكامل صاحب مصر، إلى درجة أن قويت الفرقة بينهما مع حلول سنة 634هـ/1236م. وبوفاة الملك الأشرف سنة 635هـ/1237م أصبح أخوه الملك الصالح عماد الدين اسماعيل صاحبا لدمشق، الذي استمر على مخالفته للملك الكامل ، و هذا بتشكيله لحلف مضاد له يضم عددا من ملوك بني أيوب.

تاريخ النشر 2020/12/21	تاريخ القبول: 2020/01/21	تاريخ الارسال: 05/10/2018
<p>معاذته ومحاربة صاحب مصر، على أن يتنازل لهم عن عدد من الحصون و المدن الإسلامية وحتى يبين لهم حسن نواياه قام بتسليمهم بعض الحصون. وقد كان لهذا الحدث الخطير وقع كبير على المسلمين عارضه عدد من علماء الأمة ومفكريها وتجلي ذلك، في إنكارهم ذلك على الملك الصالح إسماعيل و التشجيع عليه وكان في مقدمتهم شيخ الشافعية بمصر و سلطان العلماء الفقيه العز بن عبد السلام، و شيخ المالكية أبو عمر بن حاجب. ولقد تمثلت ردة فعل الفقيه العز بقطعه الخطبة للملك الصالح إسماعيل عن منبر جامع دمشق، تكمن خطورة ذلك في دلالتها السياسية الواضحة و هي عدم الاعتراف بشرعية حكمه. ثم قام باستبدال دعائه المعتاد بدعاء آخر لقلوه " اللهم أبرم لهذه الأمة أمرا رشدا يعز فيه أولياؤك ويذل فيه عدوك و يعمل فيه بطاعتك وينهى فيه عن معصيتك " والناس يصيحون بالتأمين والدعاء للمسلمين.</p>	<p>أدت سياسته هذه إلى قيام الملك الكامل بحصار دمشق و تسلمها منه سنة 636 هـ /1238م لكن وفاة الكامل سنة 636هـ/1238 م كانت نذيرا بتفكك الدولة الأيوبية وقيام حرب أهلية بين ملوك بني أيوب أنفسهم. ليتم استرداد الملك الصالح عماد الدين إسماعيل لدمشق سنة 637هـ/1239م وتحالف الصالح نجم الدين أيوب مع الملك الناصر داود وعزله العادل الثاني من مصر .</p> <p>وأدى استمرار الخلاف بين الملك الصالح عماد الدين إسماعيل والملك نجم الدين أيوب وتهديد كل منهما للآخر ويأس الملك الصالح نجم الدين بتسليمه دمشق إلى تحالف الملك الناصر داود والملك الصالح إسماعيل مع ابن أخيه الملك الصالح نجم الدين ورغبته بتقوية جبهته دعته إلى مكاتبة الفرنج سنة 638هـ/1240 م والاتفاق معهم على</p>	

تاريخ الارسال: 05/10/2018

تاريخ القبول: 2020/01/21

تاريخ النشر 2020/12/21

لم تقتصر سياسة الملك الصالح إسماعيل على محالفة الفرنج ضد المسلمين و تسليمهم بعض المدن و الحصون فقط بل قام أيضا بالسماح للفرنج بالدخول إلى دمشق وشراء الأسلحة منها فأنكر عليه أهل دمشق ذلك وكان الفقيه ابن عبد السلام أشد الفقهاء معارضة له ، خاصة عندما استفته الناس في بيع الأسلحة للفرنج ، حيث حرم ذلك عليهم لقوله يحرم عليكم مبيعته لأنكم تتحققون أنهم يشترونه ليقاتلوا به إخوانكم المسلمين لما في ذلك من إضعاف لبلاد المسلمين بتجريدها من الأسلحة من جهة وزيادة كمية الأسلحة بين العدو من جهة أخرى .

نوابه بعزل الفقيه ابن عبد السلام عن الخطابة كما أمر باعتقاله هو و شيخ المالكية أبو عمر بن حاجب ثم قام بسجنها بقلعة دمشق ولكنه عاد و أخرجهما و فرض على الشيخ ابن عبد السلام حصارا شديدا بأن الزمه بيته و منعه من الاختلاط بالناس والاجتماع بهم كما منع من إصدار الفتاوى ، فما كان منهما إلا أن غادرا دمشق ، فنزل ابن الحاجب عند الملك الناصر داود صاحب الكرك في حين توجه الشيخ عز بن عبد السلام لمصر حيث حظي بإكرام الملك الصالح نجم الدين الذي ولاه خطابة جامع عمر بن العاص بمصر وقضاء مصر و الوجه القبلي .

لاقى العلماء المعارضون لسياسة المهادنة التي انتهجها الملك الصالح إسماعيل، عقوبات رادعة لما تركته معارضتهم هذه من أثر بالغ في المجتمع بالدعاية و التحريض ضده فأرسل إلى

في حين حاول الملك الصالح اسماعيل استرضاء الشيخ العز بعد خروجه من دمشق و توجه لمصر حين التقاه ببيت المقدس فأرسل إليه أن يعود مكرما معززا بشرط أن يُقبل يد السلطان فسخر الشيخ ابن عبد السلام منه وقال له : و الله يا مسكين ما أراه أن يقبل

تاريخ الارسال: 05/10/2018

تاريخ القبول: 2020/01/21

تاريخ النشر 2020/12/21

يدي فضلا أن أقبل يده يا قوم أنتم في واد و أنا في واد و الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكم به ، فاعتقلوه ثانية بخيمة بجانب الملك الصالح اسماعيل فجلس يقرأ القرآن و في أثناء قراءته سمعه الملك الصالح إسماعيل، روى قصته لملوك الفرنج وحدثهم عن معارضته لتسليم الحصون للفرنج وما كان من حبسه وعزله عن الخطابة وقد أظهر الملك تباهيه أمام الفرنج بجزمه ضد الشيخ إرضاء للفرنج لقوله وقد حبسته لإنكاره علي تسليمي لكم حصون المسلمين ، وعزلته عن الخطابة بدمشق وعن مناصبه ثم اخرجته فجاء إلى القدس وقد جددت حبسه واعتقاله لأجلكم فقال له ملوك الفرنج لو كان هذا قسيسنا لغسلنا رجله و شربنا مرقتها .

إن ما قام به ابن عبد السلام من معارضة للملك الصالح اسماعيل لتفريطه بأراضي المسلمين ومهادنتهم للفرنج لمصالحه الخاصة لدليل واضح على عظمة دور العلماء ووقوفهم

بصلابة في مقاومة المحتل وكل من يحاول أن يتعاون معه حتى لو كان رأس السلطة السياسية للمسلمين .

وقد تكررت تحالفات ملوك بني أيوب بالفرنج لمعاضدتهم ضد بعضهم البعض كما فعل الملك الصالح اسماعيل مرة أخرى بمعاضدته هو و الناصر داود صاحب الكرك للفرنج ضد صاحب مصر الملك الصالح نجم الدين أيوب 641هـ/1243م فتنازلا عن مدن أخرى وسلما للفرنج عسقلان وطبرية و القدس بما فيها من مزارات . و في الوقت الذي لم تبرز على اثر هذه الحادثة اية معارضة سياسية واضحة للعلماء ، تحفظ المؤرخ جمال الدين ابن واصل وأسفه على أخذ الفرنج لبيت المقدس لمعاصرته و مشاهدته للحدث واصفا ذلك بقوله: مررت اذ ذاك بالقدس متوجها إلى مصر ورأيت القسوس قد جعلوا على الصخرة قناني الخمر للقربان فالحكم لله تعالى الكبير⁸ .

تاريخ الارسال: 05/10/2018

تاريخ القبول: 2020/01/21

تاريخ النشر 2020/12/21

نهييه عن المنكر الذي كان من السلاطين

رأى الشيخ وهو في مصر الملك الصالح أيوب في القلعة في يوم عيد في منتهى مظاهر الزينة وأبهة الملك فالتفت إليه الشيخ ونداه يا أيوب ما حجتك عند الله إذا قال لك ألم أبوى لك ملك مصر ثم تبيح الخمر وغيرها من المنكرات و أنت تتقلب في نعمة هذه المملكة ، وكان الشيخ يناديه بهذا بأعلى صوته و العساكر واقفون فقال السلطان : يا سيدي ذات يوم علم الشيخ عندما كان قاضيا بمصر والوجه البحري أن وزير الملك نجم الدين أيوب معين الدين بن شيخ الشيوخ قد بنى مكانا للموسيقى فوق سطح احد المساجد ، فحكم الشيخ بهدم هذا البناء ومضى بنفسه ومعه أولاده وهدمه وعزل نفسه من القضاء بعد أن افتي بإسقاط شهادة الوزير معين الدين، أي أنه أصبح غير عدل .

هذا ما أنا عملته هذا من زمان أبي فقال الشيخ أنت ممن يقولون هذا ما وجدنا آباءنا على ملة فأمر السلطان بإبطال تلك الحالة ولما سأله بعض تلاميذه عن سر خطابه الغليظ هذا للسلطان فأجاب : يا بني رأيت في تلك العظمة فأردت أن أهيبه لئلا تكبر عليه نفسه فتأذيه فقال يا سيدي أما خفته فقال : والله يا بني استحضرت هيبة الله عز وجل فصار السلطان أمامي كالقط⁹

توجيهه للحكام المماليك بعد مدهمة التتار للبلاد :

لما دهمت التتار البلاد وجبن أهل مصر عنهم وضافت بالسلطان وعساكره الأرض استشاروا الشيخ عز الدين فقال : أخرجوا وأنا أضمن لكم على الله النصر فقال السلطان له أن المال في خزانتى قليل وأنا أريد أن أقترض من مال التجار فقال له الشيخ : إذا أحضرت ما عندك وحرمتك وأحضر الأمراء ما عندهم

تاريخ الارسال: 05/10/2018

تاريخ القبول: 2020/01/21

تاريخ النشر 2020/12/21

من الحلبي الحرام وضربته سكة ونقدا وفرقته في الجيش ولم يقيم بكفائيتهم ذلك الوقت ، أطلب القرض وأما قبل ذلك فلا . فأحضر السلطان وعسكره كل ما عندهم من ذلك بين يدي الشيخ وكان الشيخ له عظمة عندهم وهيبة بحيث لا يستطيعون مخالفته فامثلوا أمره فانتصروا ، مما يدل على منزلته الرفيعة عندهم ، أن الملك الظاهر بيبرس لم يبايع واحدا من الخليفة المستنصر والحاكم إلا بعد أن تقدمه الشيخ العز للمبايعة ثم بعده السلطان والقضاة . ولما مرت جنازة الشيخ العز وشهد الملك الظاهر عدد الخلق الحاضرون قال لبعض خواصه اليوم استقر أمري في الملك لأن هذا الشيخ لو كان يقول للناس أخرجوا عليه لانتزع الملك مني¹⁰ .

مشاركته في حرب الفرنج و موقفه من تولية شجرة الدر الحكم :

في سنة 647 هـ / 1249م هجمت الفرنج على دمياط وكان الملك الصالح مقيم بالمنصورة لقتالهم لكنه مرض ومات فاخفت شجرة الدر خبر موته وبقيت تعلم بعلامته وأعلمت أعيان الأمراء فأرسلوا إلى ابنه الملك المعظم توران شاه وهو بحصن كيفا ، فقدم فملكوه ، فركب في عصائب الملك وقاتل الفرنج وكسرهم وقتل منهم 30 ألف ، وكان في عسكر المسلمين الشيخ عز الدين وكانت النصره أولا للفرنج وقويت الريح على المسلمين فقال الشيخ مشيرا بيده للريح : يا ريح خذيهم فعادت الريح على كراكب الفرنج فكسرتها وأسر الفرنسييس ملك الفرنج ثم قتل المعظم .

واتفقوا بعد قتله على تولية شجرة الدر ولم يل مصر من قبل امرأة ولما وليت تكلم الشيخ العز في بعض تصانيفه على ما إذا ابتلي المسلمون بولاية امرأة وأرسل الخليفة المستعصم

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/21

تاريخ الارسال: 05/10/2018

من خلال ما سبق يتبين أن الشيخ العز
كان له هيبة في نفوس سلاطين عصره في
الشام ومصر وكانت له مواقف حاسمة معهم
وقف فيها موقف الرجل الغيور على الاسلام
والمسلمين بأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر
يصدع بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم عاش
83 سنة قضاها مجاهدا باللسان والقلم
حاملا السلاح في وجه الفرنج حتى توفي
رحمه الله تعالى سنة 660 هـ / 1262 م .

يعاتب أهل مصر بذلك فيقول إن كان ما بقي
عندكم رجل تولونه أخبرونا نرسل إليكم رجل
، ثم أمرت شجرة الدر الاكراء على اطلاق
الفرنسيس بشرط أن يردوا دمياط إلى المسلمين
ويطلقوا أسرى المسلمين فأطلقوا ، ولما وصل
الى البلاد أخذ في الاستعداد والعودة الى
دمياط فنادت الأمراء على إطلاقه ثم قتل
الفرنسيس .واقامت شجرة الدر 3 أشهر في
الحكم ثم عزلت نفسها واتفقوا على تولية الملك
الأشرف موسى¹¹ .

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/21

تاريخ الارسال: 05/10/2018

الهوامش :

- 5 - تاج الدين السبكي ، المصدر السابق ، ج 8 ص 209
و ابن العماد الحنبلي ، المصدر السابق مج 7 ص 522
وأنوار الجرف العز بن عبد السلام ص 29 .
- 4 - اليافعي أبو محمد ، مرآة الجنان و عبدة اليقضان ،
بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1997 م ص 78 .و
السيوطي ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة جلال
الدين السيوطي تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط 1 دار
احياء الكتب العربية 1968 مج 2 ص 35-38 و ابن
الأثير الجزري ، الكامل في التاريخ، ت أبو الفداء عبد الله
قاضي ، ط 2 ، بيروت دار الكتب العلمية 1995 م
ص 400 .
- 5 - عمر بن صالح بن عمر ، مقاصد الشريعة عند الامام العز بن
عبد السلام ط 1 دار النفائس الأردن 2003 م ص 20 .
- 6 - محمد رامز عبد الفتاح و مصطفى العزني ، المرجع
السابق ، ص 63-69 .
- 7 - تاج الدين السبكي ، المصدر السابق ج 8 ص 216
وما بعدها و ايناس حسني البهجي ، دولة المماليك في مصر

1 - ابن كثير ، البداية والنهاية ، تحقيق عبد الله بن عبد
المحسن التركي ، ط 1 ، مركز البحوث والدراسات العربية
والاسلامية مصر 1998 م ص 441 و محمد رامز عبد
الفتاح مصطفى العزني ، تقي الدين ابن دقيق العيد حياته
وعصره ط 1 ، دار البشير للنشر و التوزيع الأردن 1990
من ص 63-69 .

2 - ابو شامة المقدسي ، تراجم رجال القرنين السادس
والسابع هجري المعروف بالذيل على الروضتين ، ط 1 دار
الجيل بيروت 1947 و ط 2 1974 ص 35-38 وعمر
بن صالح بن عمر ، مقاصد الشريعة عند الامام العز بن
عبد السلام ط 1 ، دار النفائس الأردن ، 2003 م ص 63 .

تاريخ النشر 2020/12/21

تاريخ القبول: 2020/01/21

تاريخ الارسال: 05/10/2018

والشام كلية الآداب جامعة الخرطوم دار التعليم الجامعي
الاسكندرية ، 2015 م ، ص50.

8 - ابن كثير ، البداية والنهاية ، ص441-42 و تاج
الدين السبكي ، طبقات شافعية ، ج8 ص 210 وابن
العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،
مج7 ص 524. ولؤي بواعنة ، دور العلماء المسلمين في
مقاومة الغزو الفرنجي الصليبي للمشرق الاسلامي 490-
648هـ/1097-1250م دار اليازوري العلمية الاردن
2006 ص 337-342 .

9 - محمد رامز عبد الفتاح مصطفى العزني ، تقي الدين
ابن دقيق العيد حياته وعصره ص63-69 و عبد الله
بافرج ، تفسير القرآن العظيم للعز بن عبد السلام 1420
هـ مكة ج1 ص 22. وتاج الدين السبكي ، المصدر السابق
، ج8 ص211 وما بعدها

10 - تاج الدين السبكي ، المصدر السابق ، ج8 ص215 .

11 - جلال الدين السيوطي ، حسن المحاضرة ، مج2 ص
35-38 .

<http://www.archivegypt.com>